مثاله سبق عن قرب وهو قولهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين طرفاها ومثله
في الايضاح بقول النابغة   فانك شمس والملوك كواكب   اذا طلعت لم يبد منهن كوكب
ومنه ما ذكر فيه وصفهما معا ومثله المصنف بقول ابي تمام
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه   عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث ان جئته وافاك ريقه   وان ترحلت عنه لج في الطلب
التقدير هو كالغيث فان البيت الاول مشتمل على وصف المشبه والثاني
مشتمل على وصف المشبه به وهو الغيث كذا قال المصنف وهو الظاهر ويحتمل
ان يكون الضماير في البيت الثاني عائدة على المشبه ويكون استعمال الريق وما
بعده استعارة ويعدى تصدف بالبا ومواهبه مفعول من صدف وصدفا نهض
متعد ويعدى بالبا من فوق ومواهبه فاعل من صدوفا وصدفا ايضا
اي تفرق واعلم ان المصنف سكت عن القسم الرابع وهو ما ذكر فيه وصف الشبه
فقط وكان ينبغي ذكره والقول بان ذلك لا يمكن لان وصف الشبه تقتضي ان
يكون وجه المشبه فيه اتم فقد يكون طي ذكره في المشبه لانه فيه اشهر واتم قوله
والمفصل هو قسيم قوله فيما سبق المجمل وكان الاحسن ان يقابل المجمل بالمبين وهو
ما ذكر وجهه كقوله   وثغره في صفاء   وادمعي كاللآلي   فوق التشبيه
وهو الصفا مذكور وفيه نظر لجواز ان يكون المراد ثغره في صفائه كادمعي
ويكون فيه ذكر صفا الثغر وصفا الثغر ليس هو وجه الشبه انما الصفا الذي
هو اعم من صفا الثغر وصفا اللآلي هو وجه الشبه ويحتمل ان يكون ثغره
متعلقا دني صفا خبره ولا تكنيه فيه لكنه بعد قوله وقد يتسامح اي يتسامح
المتكلم بذكر ما يستتبع وجه الشبه ويستلزمه ومثله المصنف بقول بعض
الكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فان الجامع فيه لازمها اي لازم الحلاوة
وهو ميل الطبع اليها وليس الجامع الحلاوة لان الكلام ليس فيه حلاوة حقيقية
بل فيه ما يوجب ميل الطبع اليه وكان المصنف يشير هنا معدود من قسم ما
ذكر فيه الوجه وان لم يذكر لانه ذكر ملزومه فهذا وجه التسامح لان المتكلم
اكتفى بالملزوم عن اللازم قال الخطيبي المراد تسامح علماء البيان وجمهورهم

في

٧١

في المفتاح ولعل المراد تسامحهم في جعل هذا التشبيه مفصلا مذكور الوجه
وان كان وجه ليس مذكورا بقي هنا اسئلة الاول ان قولهم ان الحلاوة وان
لم تكن موجودة بالحقيقة في الكلام فهي موجودة بالتخييل فهو من الجامع الخيالي
كما تقدم في السين والاشباع الثاني انه اي فرق بين هذا وبين قولهم لا يدرى
اين طرفاها فانه ذكر فيه ما يستلزم وصف الشبه اذ يلزم منه الاستوا الذي
هو وجه الشبه بينهما فلاي شي جعل ذلك مجملا وهذا مفصلا الثالث
ان الحلاوة تستلزم الميل اليها والميل اليها وصف خاص بها فهي تستلزم وصف
الشبه بل الوجه نفسه وهو مطلق الميل كما ان طرفي الحلقة انما يستلزم استواها
لا استوا المشبه   الظاهر ان المراد بالوصف الوصف المعنوي لا الصناعي
وان المراد ذكر وصف مع التشبيه سوا كان مع جملته او له به تعلق او لم يكن الا
ترى ان لا يدرى اي طرفاها لا تصلح صفة نحوية لان الحلقة معرفة ولا يدرى نكرة
وان البيت الاول في قوله صدفت عنه ليس له تعلق لفظي بالمشبه بل هو وصف
معنوي له وان ان جئته في البيت الثاني لا يصلح صفة للغيث لتنكيره وبهذا
ظهر الجواب عما اورد على ذلك ولا يخفى ايضا من نحوي كلامهم ان المراد بالوصف
وصف وقع التشبيه به او يلازمه لا وصف المشبه او المشبه به لا تعلق له
بالتشبيه فلذلك ظهر الموجب لذكر هذا التقسيم في قسم المجمل الذي لم يذكر
وجهه ولم يذكر في قسم ما لم يذكر وجهه وهو المفصل لانه مع ذكر الوجه لا
حاجة الى ذكر الوصف المنبي عنه والذي يظهر ان الوصف لاحد الطرفين
هو حصة من وجه الشبه وان الوجه المذكور ذكر المعنى الكلي الثابت للطرفين
وايضا اما قريب الى آخره   هذا تقسيم ثالث للتشبيه وهو باعتبار
وجه الشبه اما تشبيه قريب اي وهو المبتذل المستعمل للعامة او بعيد
اي غريب مستعمل للخاصة فالقريب ما ينتقل فيه اي الذهن من المشبه به من غير
تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الراي وهو علة لقوله ينتقل وذلك
الظهور اما ان يكون لكونه وجه التشبيه امرا جمليا فان الجملة اسبق الى النفس
والحس واظهر عندها من التفصيل فان الشي يدرك اولا ثم اذا امعن النظر

Copyright © King Saud University